

منشئ المجلة
إيطون الجُمَيْل

المدير المسؤول
إمين تقى الدين

الزهور

الجزء الاول
مارس (آذار) ١٩١٢
السنة الثالثة

السنة الثالثة

تدخل « الزهور » مع هذا الجزء في سنتها الثالثة وهي عاملة على تحاف قرائها بكل ما لند وطاب من ثمرات القرائح الناضجة والعقول المفكرة . فالاجزاء التي ظهرت منها الى اليوم تؤلف سلسلة مقالات شائقة وعقداً من القصائد الغراء لأشهر حملة الأقلام في مصر وسوريا والعراق . واذا نحن فآخرنا بذلك فانما نحن تفاخر بما أثر كتاب العربية وشعرائها في هذا الجيل . على انه ليسرنا ان يرى أبناء لغتنا ان « الزهور » كانت في خلال عامين ماضيين من جملة البواعث على تأييد النهضة الأدبية الحديثة التي تزداد اتساعاً يوماً فيوماً بفضل عوامل النشر الجديدة . ولقد عقدنا العزم على متابعة السير الى الأمام ونحن على رجاء ان تتمكن من توفير أسباب التحسين في عملنا جهد المستطاع



— ترجمه الشيخ محمد بن عبد الوهاب —

« رأس الوهاية »

تقدم الكلام في هذه المجلة (٢ : ٢٨٧) عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رأس الوهاية بمنزلة كونه منهض دين الاسلام في النجديين عند انحطاطه فيهم ، والآن نذكر ترجمته لكونه عالماً ناشراً الآداب في بلاده ، نلخصها عن عدة كتب مخطوطة ، منها : كتاب عنوان المجد ، في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد ، للسيد ابراهيم فصيح الحيدري ، وكتاب روضة الافكار والافهام ، لمرتاد حال الامام ، وتعداد غزوات ذوي الاسلام ، للشيخ حسين بن غنم الاحسائي ، فنقول :

أ **الشيخ محمد بن عبد الوهاب** عالم فقيه على مذهب الإمام احمد بن حنبل ، وكان قاضياً في بلدة العيينة ، ثم في مدينة حرمة (تصغير حرمة) ، وذلك في منبج القرن الثاني عشر من التاريخ الهجري ، وكان له معرفة تامة بالحديث والفقه والتفسير وغيرها ، وله أسئلة وأجوبة في هذه الابحاث . وكان والد الشيخ عبد الوهاب الشيخ سليمان عالماً فقيهاً أعلم علماء نجد في عصره ، وله اليد الطولى في العلم ، واتيته اليه رئاسته في نجد . صنف ودرّس وأفتى . الا ان الشيخ محمداً لم يكن على طريقة أبيه الشيخ عبد الوهاب ، وجدده الشيخ سليمان ، بل كان شديد التعصب ، كثير الاعتراض على العلماء ، ويجوز قتال من خالفه ، بل يعتقد كفره ، ويسمي قتال المسامين المخالفين لأرائه

« جهاداً في سبيل الله » ويجعل أموالهم كغنائم أهل دار الحرب ، ويمنع من قصد زيارة صاحب الدعوة والاستغاثة والاستشفاع به إلى الله تعالى ، إلى غير ذلك مما يطول شرحه

٢ سعيه في تربية العلم في بخره - سعى الشيخ غاية السعي في تعليم الناس العلم وحثهم على الطاعة ، وأمرهم بتعليم أصول الإسلام وشرائطه ، وأحكام الصلاة وأركانها وواجباتها وسننها وسائر أحكام الدين ، وأمر جميع أهل البلاد بالمذاكرة في المساجد كل يوم بعد صلاة الصبح وبين العشاءين في معرفة الله تعالى ، فلم يبق أحد من عوام أهل نجد جاهلاً بأحكام الدين ، بل أتقنها جميعهم ، بعد أن كان أغلبهم جاهلاً لها إلا الخواص منهم وقد أخذ عنه عدة مشايخ منهم : أبوه الشيخ عبد الوهاب ، والشيخ محمد بن حياة السندي المدني ، والشيخ عبد الله بن سيف وغيرهم وقد قدم الشيخ محمد إلى بغداد وأخذ العلم عن السيد صبغة الله الحيدري وعن غيره

٣ أرواده وأمهات - ولد للشيخ محمد أربعة أولاد وكلهم تلقوا العلم عن والدهم ، وأسمائهم : الشيخ حسين ، والشيخ عبد الله ، والشيخ علي ، والشيخ إبراهيم . فاما الشيخ حسين فهو خليفته من بعده والقاضي في بلد الدرعية . ولحسين المذكور عدة أولاد علماء وهم : علي وحمد وحسن وعبد الرحمن وعبد الملك

واما الشيخ علي ابن الشيخ محمد فكان عالماً في الأصول والفروع والحديث والفقه والتفسير ، وكان قاضياً في « حوطة بني تميم » ، ثم ولي

القضاء في الرياض في أيام فيصل بن تركي
 وأما الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد فكان عالماً جليلاً وله مصنفات
 عديدة . وهو الخليفة بعد أخيه الحسين . ولي قضاء الدرعية في زمن سعود
 وابنه عبد الله

وأما الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد فكان عالماً ايضاً ، لكنه لم يول
 القضاء

وحسن بن حسين كان فقيهاً ، وولي القضاء في الرياض في عهد تركي
 وعبد الرحمن بن حسن كان من العارفين للفقهاء أتم المعرفة وكان قد
 أصاب سهماً حسناً من التفسير والنحو وغير ذلك . وولي القضاء في ناحية
 « الخرج » في أيام تركي وفيصل

وأما حمد وعبد الملك فكانا من طلبة العلم وأهل الذكاء والمعرفة
 وممن أخذ العلم عن الشيخ محمد عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ
 محمد (وهو ابن ابنه) ، وقد ولي القضاء في الدرعية في عهد سعود الامير
 المشهور

٤ كلمة عامة في صفاته — كان الشيخ محمد مع وفرة علمه من دهاء
 العرب ايضاً . والذي ميزه عن سواه تشديده في بعض الاصول والاحكام
 ومخالفته للامام احمد بن حنبل وما عليه جمهور الحنابلة في كثير من المسائل
 ٥ وفاته وراثته — توفي الشيخ المذكور وله من العمر اثنتان
 وتسعون سنة . وراثه كثير من شعراء نجد وغيرها . وممن رثاه الشيخ
 حسين بن غنام بالقصيدة الآتية ، وفيها ما يدل على كيفية النظم واسلوبه

في تلك الديار في منبج صبح القرن الثالث عشر للهجرة . وفي القصيدة
بعض أغلاط لعلمها من الناسخ ونحن نذكرها على علاقتها :

الى الله في كشف الشدائد نزع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى
امام اصيب الناس طراً بفقده
واظلم ارجاء البلاد لموته
شهاب هوى من أفقه وسمائه
وكوكب سعد مستنير سناؤه
وصبح تبدى للانام ضياؤه
لقد غاض بحر العلم والفهم والندى
فقوم جلا عنهم صدا الدين فاهتدوا
وقوم ذوو فقر وجهد وفاقه
لقد رفع المولى به رتبة الهدى
أبان له من لمعة الحق لمحة
سقاها نعيم الفهم مولاه فارتوى
فاحيا به التوحيد بعد اندراسه
فانوار صبح الحق باد سناؤه
سما ذروة المجد التي ما ارتقى لها
وشمر في منهاج سنة احمد
وينفى الاعادى عن حى وسوحه(?)
يناظر بالآيات والسنة التي
فاضبحت به السمحاء (كذا) يفتترها
وعاد به نهج الغواية ظامساً
وجرت به نجد ذبول افتخارها
وليس الى غير المهيم من فزع
فسالت دماء في الحدود وأدمع
وطاف بهم خطب من البين هوجع
وحل بهم كرب من الحزن مفتح
ونجم نوى في الترب وراه بفتح
وبدر له في منزل اليمن مطلع
فداجى الدياجى بعده متقشع
وقد كان فيه للبرية مرع
فاسماعهم للحق تصنى وتسمع
حووا واقتنوا ما فيه للعيش مطمع
بوقت به يعلى الضلال ويرفع
ازيل بها عند حجاب وبرقع(?)
وعام بتيار المعارف يقطع
واقوى به من مظلم الشرك مهيع(?)
ومصباحه عال ورياه ضيغ
سواه ولا حاذى فناها سميدع
يشيد ويحيى ما تعفى ويرقع
ويدفع أرياب الضلال ويدفع
أمرنا اليها في التنازع ترجع
وأسمى عيها يضىء ويلمع
وقد كان مسلوكا به الناس تربع
وحق لها باللمى ترفع

فأثاره فيها سوام سوافر وأنواره فيها تضيء وتسجع
 لقد وجد الاسلام يوم فراقه مصاباً خشينا بعده يتصدع
 وطاشت اولوالاحلام والفضل والنهي وكادت له الارواح ترمى وتتبع
 وطارت قلوب المسلمين بيومه وظنوا به ان القيامة تفرع
 فضجوا جميعاً بالبكاء تأسفاً وكادت قلوب بعده تتفجع
 وفاضت عيون واستهات مدامع بخالطها مزج من الدم همع (كذا)
 بكته ذوو الحاجات يوم فراقه وأهل الهدى والحق والدين أجمع
 فما إلى أرى الابصار قلص دمعها وليست على فقدها تهى وتدمع
 وما إلى أرى الابواب تبتدى قساوة وليست على ذكره يوماً توجع
 لقد سخنت عين تضيء بمائها عليه وكعبه قد أبت لا تقطع
 بحق لارواح المحبين ان ترى مقوضة لما خلت منه أربع
 وتتلو سريراً فوقه قمر الهدى وشمس المعالي والعلوم تشيع
 فما بالهاقرت باشباح أصلها ولم تك في يوم المعالي تودع
 فيا لك من قبر حوى الزهد والتقى وحل به طود من العلم مترع
 لئن كان في الدنيا له القبر موضع فيوم الجزا يرجى له الخلد موضع
 سقى قبره من هاطل العفو ديمة وباكره سحب من البر همع
 وأسكنه بمجوحة الفوز والرضى ولا زال بالرضوان فيها يتمتع

٦ تأليفه - للشيخ محمد تآليف كثيرة فيها المطول والمختصر ، فيها
 الكتاب والرسالة . فمن تصانيفه : ١ كتاب التوحيد وقد شرحه جماعة
 من العلماء بعده ٢ كتاب فسر فيه آيات من القرآن واستنبط منها
 احكاماً كثيرة ، حتى انه ذكر في قصة موسى والخضر اكثر من مئة
 مسألة . ٣ كتاب كشف الشبهات في بيان التوحيد وما يخالفه والرد
 على المشركين . ٤ كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٥ رسالة

في تفسير شهادة أن لا إله إلا الله . ٦ كتاب في تفسير الفاتحة .
 ٧ رسالة في معرفة العبد ربه ودينه ونبيه . ٨ رسالة في بيان التوجه في
 الصلاة . ٩ رسالة في معنى الكلمة الطيبة . ١٠ رسالة في التقليد وأنه
 جائز لا واجب . ١١ كتاب مفيد المستفيد . ١٢ كتاب اصول الايمان
 ١٣ كتاب الكبائر . ١٤ كتاب آداب المشي الى الصلاة وهو مختصر
 الاقناع . ١٥ كتاب مختصر الشرح الكبير . ١٦ كتاب مختصر
 الانصاف . ١٧ كتاب مختصر سيرة ابن هشام . ١٨ مختصر الهدى
 النبوي ، للامام ابن القسيم . ١٩ مختصر الفتاوى المصرية ، لشيخ الاسلام
 ابن تيمية . ٢٠ نبذة في معرفة الدين الذي معرفته والعمل به سبب لدخول
 الجنة وارضاعته والجهل به سبب لدخول النار . ٢١ المسائل التي خالف
 فيها رسول الله (صلعم) اهل الجاهلية . وهي تزيد على مائة مسألة وقد
 طبعت في الهند وقد شرحها الشيخ العلامة السيد محمود شكري افندي
 الآلوسي . وهناك غير هذه المؤلفات والرسائل ما يطول شرحه وسرده .
 وكلها لا تخرج عن المواضيع الدينية . وانشاؤه سلس لا كلفة فيه ولا
 تعقد . الا ان النساخ قد حرفوا وصحفوا الفاظاً يعرفها من له الاطلاع في
 العربية . — هذا ما أردنا ان نبينه بوجه الاختصار لكي يقف القاريء
 بعد ذلك على ما يكتب في هذا الصدد والسلام

(بغداد)

ساننا

